

# حياة الإمام البيهقي

المتوفى (حوالي ٣٨٧-٤٥٨هـ) رحمه الله تعالى

■ بقلم الدكتور عبد الله محمد رابعة

تعد الفترة التي عاش فيها الإمام البيهقي، من أهم مراحل الدولة العباسية، وقد تركت فيه أثراً كبيراً؛ لذا لا بد من أن نعطي صورة موجزة توضح لنا ماهية الوضع السياسي والعلمي والاجتماعي في تلك الفترة، والتي تمثل في مجملها القرن الخامس الهجري.

ومن خلال الوقوف على هذه الفترة تبرز العوامل التي كان له دور فعال في ظهور تلك الشخصية باتجاهاتها المختلفة، حيث تأثر الإمام بمشايقه وبيئته التي عاش فيها، وهي بيئة سياسية وثقافية، وهذه البيئة كان لها الأثر الواضح في حياة البيهقي رحمه الله تعالى.

## ◆ الحالة السياسية:

عاش الإمام البيهقي في الفترة الواقعة ما بين عام سبع وثمانين وثلاثمائة، وعام ثمان وخمسين وأربع مائة (٣٨٧هـ - ٤٥٨هـ)، وهذا العصر عظم الخطب فيه بسبب الفساد الذي حلّ بالبلاد من أخذ الأموال، وحرق الأسواق وغيرها، قُتل بسببها الرجال وأربع النساء والأطفال

في سائر المحال، فلما تفاقم الحال لحق بهم السلطان فهربوا واستراح الناس من شرهم، وكان من نتائج ذلك منع الناس من الحج.. كل هذا في عصر الدولة العباسية الذي عاش فيه الإمام<sup>(١)</sup>.

وعاصر الإمام البيهقي بعض الأمراء في الدولة العباسية مثل: الشريف أبو الحسين الزيني، ومحمد بن علي بن أبي تمام الذي تولى نقابة العباسيين، حيث

في هذه السنة، وفي سنة ٣٩٣هـ منع الحاكم عميد الجيوش الشيعة من النوح على الحسين في يوم عاشوراء، ولله الحمد والمنة<sup>(٥)</sup>.

ومن الأحداث خروج أبي ركو<sup>(٦)</sup> على الحاكم العبيدي صاحب مصر الذي قهر رعيته ومنعهم من الذهاب إلى الحج، ومن الأحداث السياسية وقوع فتنة بين أهل السنة والشيعة بسبب بدعة الشيعة في يوم عاشوراء، أدى بهم إلى النوح، وتعليق المسوح؛ كما أدى ذلك إلى اختراق مشهد الحسين وأروقه بكريلاء، واحترق جامع سامراء، وورد الخبر بتخريب الركن اليماني من المسجد الحرام وسقوط جدار بين يدي قبر الرسول ﷺ بالمدينة، وسقوط القبة الكبيرة على صخرة ببيت المقدس، وهذا من أغرب الاتفاقات، والله اعلم<sup>(٧)</sup>.

وفي هذا العام كان ابتداء دولة العلويين<sup>(٨)</sup> ببلاد الأندلس، وفيها قتل سليمان بن الحكم الأموي، وكان شيخاً صالحاً وبايعة الناس، وتلقب بالمتوكل بالله، وقام الأمر من بعده لأخيه القاسم الملقب بالمأمون، ثم انتقل الحكم إلى ابن أخيه يحيى بن إدريس حتى ملك أمر المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين<sup>(٩)</sup>.

ولهذا كله فإن العصر الذي عاش فيه

قرئ عهده بين يدي الخليفة بحضرة القضاة والأعيان، وهذا العصر ظهر فيه الفساد، والضعف في الدولة العباسية في عهد المنتصر بن المتوكل الذي عمل على الوشاية، ثم انتهى ذلك بقتل والده المتوكل علي بن محمد المعتضد أبي العباس<sup>(٢)</sup>.

ومن أهم الأحداث السياسية في هذا العصر، قتل أبي نصر بن بختيار، صاحب بلاد فارس، والاستيلاء على الإمارة وتقليد القضاء للقادر بالله، وفي هذا العصر حصل قتال شديد بين بلاد الهند والمسلمين، ففتح الله على المسلمين وانهزمت الهنود وأسر ملكهم جيبال، وأخذ من عنقه قلادة قيمتها ثمانون ألف دينار، وغنم المسلمون منهم أموالاً عظيمة، وفتحوا بلاداً كثيرة، ثم إن السلطان أطلق ملك الهند احتقاراً له واستهانةً به ليراه أهل مملكته والناس في المذلة، فحين وصل ملك الهند إلى بلاده ألقى نفسه في النار التي يعبدونها من دون الله فاحترق، ومنها ما حدث في ربيع الأول عام ٣٨٩هـ، حيث ثارت العوام على النصاري ببغداد وأحرقوا كنائسهم وحصل النهب وانتشرت الفتنة<sup>(٣)</sup>.

وفي هذا العام عاث الأعراب<sup>(٤)</sup> في الأرض فساداً، فمنع الحجاج من الذهاب إلى الحجاز، ولم يحج من بلاد المشرق أحدٌ

بزعماء السلاجقة في غياهب السجون<sup>(١٠)</sup>.

وما إن توفي هذا السلطان حتى دب النزاع بين ولديه بشأن الملك مما شجع السلاجقة على تجميع صفوفهم وإعادة كرتهم في محاولة الاستيلاء على خراسان حتى تمكنوا من ذلك سنة ٤٢٩هـ، وأعلنوا قيام دولتهم في هذا التاريخ<sup>(١١)</sup>، وهذا من أضعف الشواهد - كما يقول الغامدي - على ضعف سلطان الخليفة؛ لأن حدوث الخلافات بين الأمراء في الولايات التابعة له واقتتالهم من أجل السلطة، وعدم تدخله لحسم النزاع فيما بينهم إلى حين تمام الغلبة لأحد الفريقين جعل تدخله حينئذٍ قاصراً على الاعتراف بالسلطة الجديدة التي تمت دون إرادة منه، ذلك كله يدل على أنه لم يكن له حول ولا قوة، وأنه مغلوب على أمره، وقد بلغ من تحرج مركزه وضعفه وانتزاع السلطة أن عمت الفوضى البلاد وكثر فيها الفساد<sup>(١٢)</sup>.

أما بقية أنحاء العالم الإسلامي فلم تكن بأحسن حالاً من المشرق، فقد كانت مشتتة على رأس كل منها أمير أو خليفة، فالأمويون في الأندلس ينازعهم العلويون من ذرية إدريس بن عبد الله، فكانت الحال هناك في اضطراب يشبه ما كان في

الإمام البيهقي يظهر أنه عصر انقسامات شجعت أصحاب الطموحات بالسلطة على التمرد الذي يؤدي إلى الانقسام، وهذا ما حدث فعلاً في جهات كثيرة من نواحي الدولة العباسية آنذاك، فناحية المشرق - وهي الجهة التي يقطنها الإمام البيهقي - تنازعتها في تلك الفترة ثلاثة دول: الدولة البويهية من عام ٣٣٤-٤٤٧هـ، والدولة الفـزنوية من ٣٥١-٥٨٢هـ، والدولة السلجوقية من ٤٢٩-٥٢٢هـ، فالبويهيون كانت لهم السيطرة على بغداد ونواحيها، وقد استبدوا بأمر الدولة رغم قربهم من مقر الخليفة حيث شاركوه في بعض مظاهر الخلافة، إذ كان الأمير البويهي هو الذي يتولى إصدار الأوامر، أما الخليفة فما عليه إلا توقيعها لتأخذ صفةً شرعيةً أمام الرأي العام، أما الدولتان الأخريان فقد كانتا في خراسان ناحية الإمام البيهقي، وقد كان الأمراء فيها يستقلون بالتمرف في شؤونها دون الرجوع إلى الخليفة في ذلك، وقد عاصر البيهقي في صدر حياته الفزنويين وهم في أوج قوتهم، إذ كانت لهم السيطرة الكاملة على هذه البلاد في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجريين، وكان السلطان محمود ابن سبكتكين من أعظم ملوكهم وأكثرهم فتوحاً وأشدّهم بطشاً بأعدائه حتى ألقى

المشرق ويزيد عليه<sup>(١٣)</sup>.

أما أفريقيا ومصر والشام فقد تعاقب عليها في تلك الفترة أمراء فاطميون إلى غير ذلك من الانقسامات التي تميز بها ذلك العصر، مما كان له أثره البالغ في تفرق كلمة المسلمين وطمع أعدائهم في النيل منهم<sup>(١٤)</sup>.

هكذا نرى أن إمامنا رحمه الله تعالى- وجد في عصر اضطربت فيه الفتن والأحوال السياسية وفقدان الأمن، وتعاقب الأمراء، وعدم وجود الحاكمية المستقلة مما أدى إلى كثرة الطمع بالسلطة، وهذا أدى بطبيعته إلى كثرة القتل والنهب والسرقة، مما أدى أيضاً إلى انعدام الأمن، وهذا كله شغل الإمام البيهقي مما جعله يفكر في خضم هذه الحوادث في العلاج الذي به يتحقق الأمن والأمان، وتصان به الحرمات، ويقضى فيه على الفساد وتوحد فيه الكلمة، كل هذا كان أمام شيخنا البيهقي رحمه الله.

#### الحالة الاجتماعية:

إن الحياة الاجتماعية في أي بلد إنما هي الانعكاس الحقيقي والتمثيل العملي للوضع السياسي في ذلك البلد، إذ كلما كانت الحياة السياسية طبيعية ومستقرة، كانت الحياة الاجتماعية مستقرة ومزدهرة،

والناس في رغد وهناء، وكلما اضطربت الحياة السياسية يتبع ذلك الاضطراب في الحياة الاجتماعية، فتسود الفوضى ويعم الظلم والجور والانحلال والفساد، إذ إن قوة البلد سياسياً تستلزم قوة المجتمع وترابط أفراده واستقرار نظامه، وكلما كانت البلد ضعيفة سياسياً انعكس ذلك سلباً على الحياة الاجتماعية في ذلك البلد.

وقد كان الوضع السياسي في القرن الخامس الهجري في بغداد وخراسان وبلاد المشرق ومصر والشام وضعاً كثيراً الاضطراب والانقلاب، مما يعني ضعف المجتمع وضعف الحياة الاجتماعية في كل من بلاد الشرق وخاصة خراسان وغيرها في تلك الفترة.

لقد كان المجتمع الذي عاش فيه الإمام في القرن الخامس الهجري مجتمعاً ضعيفاً تميز باتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء، إذ إن طبيعة حكم الولاة في ذلك العصر الإغراب والانعزال عن تلك البلاد وانخراطهم في سلكه، أدى إلى ظهور طبقة متميزة في المجتمع تملك زمام الحكم وهي طبقة أصحاب السيادة والنفوذ وكانت هذه الطبقة هي الأقوى<sup>(١٥)</sup>.

إحدى وأربعمائة اشتد الغلاء بخراسان جميعها وانقطع القوت حتى أكل الناس بعضهم بعضاً، فكان الإنسان يصيح: الخبز الخبز أو يموت!! ثم تبعه وباء عظيم حتى عجز الناس عن دفن موتاهم، ووصلت هذه الشدة إلى بغداد حتى زادت مياه دجلة وغرق كثير من أهل بغداد والعراق ولم يحج أحدٌ من أهلها<sup>(١٨)</sup>.

وكان من نتائج هذه الحالة نهب سواد الكوفة، وقتل طائفة من المسلمين وحصول بلاء شديد في بلاد العراق وخراسان وسائر البلاد، ثم زاد البلاء أكثر وأكثر، يقول ابن الأثير رحمه الله: "وفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة حصل زلزال في خورستان، وأجان، وأبذج، وغيرها من بلاد المشرق، فخرت كثير من بلاده وديارها وانفجر جبل كبير وانصدع، وكان بخراسان زلزلة عظيمة خربت كثيراً وهلك بسببها كثير، وكان أشدها بمدينة بيهق بلد شيخنا رحمه الله- فأتى الخراب عليها وخرب سورها ومساجدها، ولم يزل سورها خراباً إلى سنة أربع وستين وأربعمائة، فأمر نظام الملك ببناؤه، ثم خربه أرسلان أرغو بعد موت السلطان ملكشاه<sup>(١٩)</sup>.

ثم يقول: "وحدثت فتنة بين الشيعة

ورغم المحن التي تعرض لها الناس، ووصلت إلى بيوت الحكام في بعض الأوقات كالسلب والنهب من قبل الجنود الخارجين على النظام، إلا أن الولاة كانوا لهم بالمرصاد، وفي هذا يقول ابن الأثير: "وانتشرت في أعمال خراسان النهب والسلب حتى في بيوتات الحكام، ووقع القتل بين الناس، واشتد أمر الصيادين في بغداد وخراسان، ووقعت الفتنة بين أهل الكرخ وأهل باب البصرة، واحترقت كثير من المحال، وأصبح الناس يتطلعون إلى ما في أيدي غيرهم لأنهم لا يملكون شيئاً، وظهر التمرد وظهر قطاع الطرق<sup>(١٦)</sup>.

عاش الناس في خراسان وغيرها معاناة كبيرة، فضعف السلطان كان سبباً مباشراً لشيوع شريعة الغاب بين الناس في ذلك العهد، حيث استفحل أمر اللصوص فأغاروا على المنازل في وضح النهار حتى إذا لم يجدوا شيئاً مما يريدونه في المنزل الذي أغاروا عليه، أخذوا صاحبه وتفننوا في تعذيبه حتى يرشدهم إلى المكان الذي أخفى فيه ماله كما حدث في جماعة العيارين (اللصوص) ببغداد<sup>(١٧)</sup>، وصاحب هذه الحوادث الاجتماعية المروعة غلاء الأسعار مما انعكس على معيشة الناس، فظهر الضيق الشديد واشتد الغلاء وقلت المأكولات، حتى قال ابن الأثير: "وفي سنة

إن الكلام عن الحياة الدينية يقودنا أولاً إلى الكلام حول المذهب الفقهي السائد في ذلك العصر الذي عاشه شيخنا.

وإن الناظر إلى المذهب الفقهي الذي سار عليه الحكام والولاة يرى أنهم كانوا على مذهب أبي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى، حيث ذكر ابن الأثير في التاريخ أن القاضي أبو جعفر السماني كان إماماً في الفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان<sup>(٢٢)</sup>، والمذهب المنتشر في خراسان كان في الحقيقة على أمرين، ففي الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وميراث كان على مذهب أبي حنيفة، وفي العبادات والمعاملات كان على مذهب الشافعي، وهو الذي كان عليه شيخنا، ولذلك كان الناس مقلدين لعلمائهم على المذهبين: الشافعي والحنفي، وخاصة في مسائل الأحكام والفتاوى، أما في البلاد المجاورة كبغداد والكوفة، فهناك مذهبان في الأحكام: الشافعي والحنفي<sup>(٢٣)</sup>.

والأمر الآخر، فإن الناس من حيث المذاهب العقيدية كانوا على شقين:

الأول: وهو مذهب أهل السنة، وهذا ما كان عليه شيخنا البيهقي رحمه الله تعالى. والثاني: هو مذهب الشيعة كما رأينا في الحالة السياسية عند كلامنا حول

والسنة ببغداد وامتنع الضبط وانتشر اللصوص وتسلطوا على الأسواق وأخذوا ما كان يأخذه أرباب الأعمال، وأعاد الشيعة الأذان بحي على خير العمل، وكتبوا على مساجدهم: محمد وعلي خير البشر، وجرى القتال وعظم الشر<sup>(٢٠)</sup>.

والخلاصة: إننا إذا استعرضنا صفحات التاريخ لتلك الحقبة من الزمن، وجدناها تطلعتنا بحوادث مروعة تعكس مدى الوضع الاجتماعي المتدهور الذي عاشه الناس في ذلك العصر، فمن نهب وسلب إلى قتل وانتهاك للحرمات، إلى جوع شديد يصير من اعتراه إلى الموت في أحيان كثيرة، إلى زلازل وأوبئة فتاكة، فهي فترة عصيبة اتسمت حياة أهلها الاجتماعية بمثل ما كانت عليه من الناحية السياسية التي انعكست أحداثها الرهيبة على الوضع الاجتماعي، الذي وصل إلى مثل ما وصلت إليه من أنماط رهيبة يشيب لهولها الولدان فإننا لله وإنا إليه راجعون<sup>(٢١)</sup>.

#### ♦ الحالة الدينية:

يقصد بالحياة الدينية: حال المذاهب الفقهية والعقيدية المعمول بها والسائدة في حياة الناس في ذلك العصر ومدى تأثر الناس بها.

**النزاع بين السنة والشيعة، هذا ما كان في** بلاد خراسان، أما من حيث العقيدة فإن أهل السنة كانوا على مذهب الإمام أبي حسن الأشعري، وهذا ما كان عليه أهل المشرق، أما الشيعة فلم يكونوا على مذهب أهل السنة والجماعة بل كانوا على مذهب خاص بهم<sup>(٢٤)</sup>.

#### ❖ الحالة العلمية:

لا غرابة ولا عجب إذا ما قلت :إن القرن الخامس الهجري أو بالأحرى عصر الإمام البيهقي كان من أزهى العصور علمياً وثقافياً بعد القرن الثالث الهجري؛ ذلك أن هذا العصر قد امتاز بكثرة العلماء الذين انتجتهم الأمة في ذلك الوقت، تاركين للأجيال اللاحقة تراثاً ضخماً في شتى فنون المعرفة، ولم يكن السلاطين وعامة الشعب بمعزل عن هذا النشاط العلمي، فما كان لهذا النشاط العلمي والثقافي أن يزدهر لولا جهود السلاطين والأمراء ومحبي العلم وحثهم على بلوغ الغاية في نشره.

وكان المتوقع لكل من ينظر إلى الحالة السياسية والاجتماعية الآتفة الذكر، أن تكون الحالة العلمية صورة مماثلة لهما؛ لأنه في الأصل أن ينعكس السابق على اللاحق، وأن يتأثر به؛ ولكن كانت هذه

الحالة خلاف الحالة الاجتماعية، ولذا فإن الحالة العلمية لم تتأثر سلباً بالحالة السياسية المخيفة، والذي ينظر إلى هذه الفترة من عصر البيهقي يجد توازراً عدد كبير من العلماء، فهناك الجهابذة من علماء الحديث والتفسير والفلاسفة والأدباء وأصحاب علم الكلام وغيرهم.

ونحن في هذا الوقت من الزمن نرى أنفسنا أننا نعيش على تراث تلك الحقبة من القرن الخامس وغيرها من الأحقاب، وما هو تراثهم بين أيدينا، فقد قدموا المؤلفات الكثيرة رغم الجراحات الدامية، وقدموا المعاجم العلمية رغم عجمة اللغة، وقدموا التفاسير للقرآن الكريم رغم الكوارث التي حلت بهم، وقدموا الكتب والمتون والشروح الحديثية رغم المصاعب، ولا نجد لهم غياباً أبداً، حيث لم تخل مؤلفاتهم من الكلام في كل الميادين، وقد بلغ من اهتمام أهل هذه البلاد بالعلم أن عمد العلماء والأمراء على إنشاء مدارس علمية مستقلة عن بيوت العبادة (المساجد)، ولعل هذه الفكرة جديدة على بلاد خراسان؛ لأنهم لم يروا في حياتهم انفصالاً عن المساجد، أما اليوم فكان التخصص والنهضة العلمية الكبيرة التي جعلت المدارس منفصلة عن المساجد، وكان هذا لأول مرة في تاريخ الإسلام، يقول

أنه بني قبلها غيرها، وقد أدت فكري وغلب على ظني أن نظام الملك أول من قدر الأجور للطلبة ويقول: فإنه لم يتضح لي هل كانت المدارس قبله بمعاليم للطلبة أولاً، والأظهر أنه لم يكن لهم معاليم (أجور)، ثم مدرسة بغداد، والبصرة، والشام، وطبرستان، والموصل، وهذه كانت تعرف بالمدارس النظامية<sup>(٢٧)</sup>.

مما تقدم يدل على تلك النهضة العلمية التي ساهمت في نشر العلوم وانتشار العلماء، وقد بلغت العناية بالمدارس وطلاب العلم إلى حد أن بعض العلماء كأبي بكر البستي اهتم بهذا التدريس، فكان يتفق على طلاب العلم، ويعتبر الإمام أبو بكر البستي (مصفر بن محمد) من كبار أئمة نيسابور من العلماء الذين كانت لهم الرؤية الظاهرة والثروة الكبيرة، حيث بنى لأهل العلم مدرسة على باب داره، وأوقف عليها جملة من ماله، وهو من كبار فقهاء أصحاب الشافعي والمدرسين بنيسابور<sup>(٢٨)</sup>.

يتبين مما تقدم أن الحالة العلمية في عصر الإمام البيهقي تميزت بأنها بلغت أرقى الدرجات، وأن ذلك العصر تميز بابتكار أسلوب جديد للعلم والتعليم وهو إنشاء وفصل المدارس عن المساجد، وأن

الإمام السبكي: "زعم شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى أنه أول من بنى المدارس وليس كذلك" فقد كانت المدارس البيهقية بنيسابور قبل ذلك<sup>(٢٥)</sup>.

ويعتبر الإمام البيهقي رحمه الله أول من عمل على إنشاء مدارس مستقلة عن المساجد؛ ولهذا قام الإمام البيهقي بإنشاء مدرسة بنيسابور عرفت باسمه، وعنها وعن غيرها من المدارس التي ظهرت في هذا العصر، يقول المقرئ: "ويعتبر ظهور المدارس العلمية في هذا العصر بشكل مستقل عن المساجد خير دليل على الاهتمام بالعلم وكانت الأولى هي المدرسة البيهقية بنيسابور التي تعددت فيها المدارس بعد ذلك"<sup>(٢٦)</sup>.

ومن المدارس التي انتشرت هناك المدرسة السعدية التي بناها الأمير نصر ابن سكتكين أخو السلطان محمود باشا في ولاية نيسابور، ثم المدرسة الإسماعيلية التي بناها أبو سعد إسماعيل بن علي بن المشي الأستراياذي الواعظ الصوفي شيخ الخطيب، ثم المدرسة الإسفرائينية التي بناها أبو إسحاق الإسفرائيني، وهذا ما قاله الحاكم في ترجمة الأستاذ: "لم يكن بنيسابور قبلها، يعني مدرسة الأستاذ أبي إسحاق، وهذا كما قال السبكي صريح في



بلاد خراسان وبلاد الشرق على وجه الخصوص كانت صاحبة ثراء بوجود علمائها، ولا أدل على ذلك مما ذكره الامام الذهبي من أن الخطيب البغدادي وكان من كبار الشافعية وتفقّه على أبي الحسن المحاملي، قال: "أول ما سمعت في المحرم فاستشرت البرقاني في الرحلة إلى أبي عبد الرحمن النحاس بمصر أو أخرج إلى نيسابور فقال له : إن خرجت إلى مصر إنما إلى رجل واحد وإن خرجت إلى نيسابور ففيها جماعة فخرج إلى نيسابور" (٢٩).

وقد مدح الإمام المقدسي أهل خراسان بقوله : "وأهل خراسان أشدُ تفقهاً وبالحق تمسكاً، وجساء في الأثر: لينصركم على الدين عوداً كما ضربتموه بُدأ، -يريد أنهم ينصرونكم بالسيوف على دين الله إذا غيرتم وبدلتم كما ضربتموه عليه- فوجد تصديق ذلك وقت أبي مسلم الخراساني، وأهل خراسان أحلم الناس وبالخير والشر

أعلم، وإلى أقاليم العرب ورسومهم أقرب، وبلادهم أجمل، وأهلها أصحاب علم كثير وأصحاب حفظ عجيب" (٣٠).

**الخلاصة أن الإمام البيهقي رحمه الله تعالى عاش وعاصر نهضة علمية عظيمة كان له فيها النصيب الوافر، فاقترن اسمه بها منذُ ذلك العهد لمشاركته الإيجابية، وأثره في مدارسها متعلماً ومعلماً.**

ومن الملفت للنظر ازدهار النهضة العلمية في الوقت الذي كانت الأوضاع السياسية والاجتماعية متدهورة ومتقلبة، ولعل ذلك راجع إلى تشجيع ودعم الأمراء والسلاطين للعلم والعلماء كسباً لودهم ومواقفهم التي ربما شعرو أنها يمكن أن تعينهم في تثبيت ملكهم وسلطانهم: فضلاً عن ما للعلماء من تأثير كبير على عامة الناس أو في تكوين الرأي العام لدى عامة الناس دعماً للسلطة أو ضدها.

**يتبع في العدد القادم ان شاء الله**

الهوامش:

(١) أنظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١ ص ٢١٣.

مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٨٥م.

(٢) أنظر: محمد السلمي، أخبار الدولة العباسية،

ص ٤١٢، دار المطبعة للنشر، بيروت، ١٩٩٠م.

(٣) أنظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١ ص ٢٢٠.

(٤) الأعراب هم سكان البوادي الذين ينتقلون من

موضع إلى موضع يتبعون مواضع القطر والمطر

لمواشيهم التي منها معاشهم فلا ياتون المدن

- (١٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ج ٤ ص ١١٤.
- (١٧) ابن العماد، شذرات الذهب، دار الفكر، القاهرة، مصر، ١٩٨٤م، ج ٢ ص ١٢٣.
- (١٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٤ ص ١٥٠.
- (١٩) المرجع السابق ج ٤ ص ٢٦١.
- (٢٠) المرجع السابق، ج ٤ ص ٢٦٢.
- (٢١) أنظر: أحمد الفامدي، البيهقي وموقفه من الإلهيات، ص ٢٥.
- (٢٢) أنظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٤ ص ٢٦٢.
- (٢٣) أنظر: أبو زهرة، محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٢٣٤.
- (٢٤) أنظر: المصدر السابق، ص ٢٣٥.
- (٢٥) السبكي، طبقات الشافعية، ج ١ ص ٣٢.
- (٢٦) المقريزي، ت ٨٤٥ هـ، الخطط، (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، مطبعة القاهرة، ١٣٢٤ هـ، ج ١ ص ١٢٠.
- (٢٧) عبد الوهاب السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٤ ص ١٧٩.
- (٢٨) أنظر: المرجع السابق، ج ٣، ص ٤٠.
- (٢٩) محمد الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ١٣٧.
- (٣٠) البشار المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج ١، ص ١٠٩، دار المعرفة للتراث، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
- والقرى الإقليلاً، أنظر فتاوى إسلامية لابن جبرين، ج ٤، ص ٧٤.
- (٥) أنظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١ ص ٣٣٠.
- (٦) أبو رزكة الوليد بن هشام العثماني، لقب بهذا لأنه كان يحمل إناء فيه زاده وشرابه، حيث كان يصاحبها في أسفاره على طريقة الصوفية، وقد سمع الحديث بالديار المصرية.
- (٧) أنظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١ ص ٣٤٤.
- (٨) العلويون هم الذين ينسبون إلى علي بن أبي طالب، وقد كان لهم قوة وشوكة في زمن الدولة العباسية، ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي، ج ٤ ص ٢١٣.
- (٩) أنظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢ ص ٩٢.
- (١٠) أنظر: أحمد الفامدي، البيهقي وموقفه من الإلهيات، ص ٢٢، ط ٤، مكتبة ابن تيمية، البحرين، ١٤١٢ هـ.
- (١١) أنظر: ابن خلدون، المعبر في ديوان المبتدأ والخير ص ٢٣٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٩م.
- (١٢) أنظر: أحمد الفامدي، البيهقي وموقفه من الإلهيات، ص ٢٢.
- (١٣) أنظر: محمد الخضري، تاريخ الأمم الإسلامية، ج ١، ص ٢٢، دار صادر، ط ٤، بيروت، ١٩٨٨م.
- (١٤) أنظر: أحمد الفامدي، البيهقي وموقفه من الإلهيات، ص ٢٣.
- (١٥) أنظر: عاشور، سعيد عبد الفتاح، المجتمع المصري والشرقي، ص ٢٤.

